

عودة السفراء الخليجيين إلى بيروت بعد قطيعة استمرّت خمسة أشهر.. من "الذى تنازل لهـن؟ وهـل أـزيلـت الأـسبـاب الحـقـيقـية لـسـبـهم؟

ولماذا تزامنت هذه العودة مع الانقلاب السعودي على "الشرعية" اليمنية؟ وتحفيـفـ الحـصارـ عن حـكـومةـ صـنـعـاءـ "الـحـوثـيـةـ"؟

رـحـبـتـ السـلـطـاتـ الـلـبـانـيـةـ بـعـودـةـ سـفـيرـيـ السـعـوـدـيـةـ وـالـكـوـيـتـ إـلـىـ مـقـرـ "ـعـلـمـهـماـ فـيـ بـيـرـوـتـ"ـ صباحـ الـيـوـمـ الـجـمـعـةـ،ـ وـمـنـ الـمـُـنـتـظـرـ أـنـ يـلـتـحـقـ بـهـمـاـ سـفـيرـيـ دـوـلـةـ الـبـحـرـيـنـ وـالـإـمـارـاتـ قـرـيـبـاـ،ـ بـعـدـ غـيـابـ اـسـتـمـرـ أـكـثـرـ مـنـ خـمـسـةـ أـشـهـرـ عـلـىـ أـرـضـيـةـ تـصـرـيـحـاتـ لـوـزـيـرـ الـإـلـاعـامـ الـمـُـسـتـقـيلـ جـوـرـجـ قـرـدـاحـيـ أـدـلـىـ بـهـاـ قـبـلـ أـشـهـرـ مـنـ تـوـلـيـ منـصـبـهـ،ـ وـوـصـفـ فـيـهـاـ الـحـربـ الـيـمـنـيـةـ بـالـعـبـثـيـةـ،ـ وـأـكـدـ أـنـ حـرـكـةـ "ـأـنـصـارـ اـهـ"ـ الـحـوـثـيـةـ تـدـافـعـ عـنـ نـفـسـهـاـ فـيـ مـوـاجـهـةـ عـدـوـانـ خـارـجـيـ مـُـمـثـلاـ فـيـ التـحـالـفـ الـسـعـوـدـيـ الـإـمـارـاتـيـ.ـ الـبـيـانـ الرـسـمـيـ السـعـوـدـيـ بـرـرـ هـذـهـ عـودـةـ بـالـقـوـلـ "ـإـنـ هـذـهـ الـخـطـوـةـ جـاءـتـ بـعـدـ تـعـهـدـ الـحـكـومـةـ الـلـبـانـيـةـ بـوـقـفـ كـلـ الـأـنـشـطـةـ السـيـاسـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ وـالـأـمـنـيـةـ الـتـيـ تـمـمـسـ الـمـمـلـكـةـ،ـ وـدـوـلـ مـجـلـسـ الـتـعـاـونـ الـخـلـيـجـيـ"ـ،ـ وـدـوـنـ أـيـ تـحـدـيدـ نـوـعـيـةـ هـذـهـ الـأـنـشـطـةـ،ـ لـكـنـ مـنـ الـمـُـعـتـقـدـ أـنـهـاـ إـشـارـةـ إـلـىـ اـسـتـضـافـةـ "ـحـزـبـ اـهـ"ـ،ـ الـلـبـانـيـ لـأـنـشـطـةـ لـلـمـُـعـارـضـةـ الـخـلـيـجـيـةـ فـيـ بـيـرـوـتـ،ـ وـاستـضـافـةـ مـُـؤـتـمـرـ لـشـخـصـيـاتـ سـعـوـدـيـةـ وـبـرـيـنـيـةـ فـيـ الضـاحـيـةـ الـجـنـوـبـيـةـ مـنـ بـيـرـوـتـ.ـ وـبـيـنـمـاـ كـانـتـ بـعـضـ الـأـحزـابـ الـلـبـانـيـةـ السـنـيـةـ وـالـمـسـيـحـيـةـ الـمـُـقـرـبـةـ مـنـ الـرـيـاضـ مـُـسـتـاءـةـ مـنـ غـيـابـ السـفـراءـ الـخـلـيـجـيـنـ الـأـرـبـعـةـ،ـ وـفـشـلـ لـكـلـ الـجـهـودـ الـمـَبـذـولـةـ لـحلـ الـأـزـمـةـ،ـ بـمـاـ فـيـ ذـلـكـ "ـإـجـبـارـ"ـ الـوـزـيـرـ الـقـرـدـاحـيـ عـلـىـ الـاـسـتـقـالـةـ فـيـإـنـ"ـ كـُـتـلـةـ الـمـُـقاـوـمـةـ الـتـيـ يـتـزـعـعـهـاـ "ـحـزـبـ اـهـ"ـ لـمـ تـُـعـرـ أـيـ اـهـتـمـامـ لـغـيـابـ السـفـراءـ،ـ وـاعـتـيـرـتـ سـبـبـهـمـ أـزـمـةـ مـُـفـتـلـةـ تـُـشـكـلـ إـهـانـةـ وـاستـخـافـاـ بـلـبـانـ وـسـيـادـتـهـ.ـ قـلـنـاـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ،ـ وـلـاـ يـُـضـيرـنـاـ تـرـكـارـهـاـ،ـ أـنـ الـأـزـمـةـ لـمـ تـكـنـ بـسـبـبـ تـصـرـيـحـاتـ السـيـدـ قـرـدـاحـيـ،ـ وـإـنـمـاـ بـسـبـبـ قـوـةـ "ـحـزـبـ اـهـ"ـ وـأـنـصـارـهـ،ـ وـدـعـمـ الـحـزـبـ لـحـرـكـةـ "ـأـنـصـارـ اـهـ"ـ الـحـوـثـيـةـ فـيـ الـحـربـ الـيـمـنـيـةـ سـيـاسـيـةـ وـإـلـاعـامـيـةـ وـعـسـكـرـيـةـ،ـ وـرـبـّـمـاـ لـيـسـ مـنـ قـبـيلـ الصـدـفـةـ أـنـ تـنـزـامـنـ عـودـةـ السـفـراءـ مـعـ مـُـؤـتـمـرـ الـحـوارـ بـيـنـ

المُكوّنات السياسيّة اليمنيّة في الرياض، وتشكيل مجلس قيادي رئاسي للتعاون مع حركة أنصار الله، وإبعاد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، ونائبه اللواء على محسن الأحمر من منصبيهما، وإعلان هُدنة لمُدّة شهرين بهُناسبة شهر رمضان وبتّغطيةٍ أُمميّة. دول الخليج التي سحبت سُفراها كانت في اعتقادنا المُتضرّر الأكبر من الإقدام على هذه الخطوة الانفعاليّة بسحب السّفراء من لبنان، لأن الهدف الحقيقي من الإقدام عليها أي "هيمنة" حزب الله على الواقع السياسي اللبناني، مثلما قال الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، ما زال قائمًا، هذا إذا افترضنا أنها تُهمة صحيحة، فالحزب ما زال قويًّا، ودعمه لحكومة صنعاء ما زال مُسْتَمِرًّا ولم يَنْقُصْه بوصةً واحدة. مُشكلة لبنان الرئيسيّة تكمن في ضعف قطاع عريض فيه أمام حُكومات دول الخليج، وحصره على استمرار التبعيّة لها طمعًا في مُساعداتها الماليّة رغم أن هذه المُساعدات توقّفت تقريرًا، وأن مُعظم رموز هذا القطاع يتّهمون مسؤوليّة الأزمة الاقتصاديّة الطّاحنة لفسادهم، وفشل حُكوماتهم التي تزعّمها بحُكم تقاسم السّلطات الطائفية. رغم تحفّظاتنا العديدة في هذه الصحيفة "رأي اليوم" على مبالغة بعض الأطراف اللبنانيّة في إرضاء حُكومات خليجيّة، سواءً لأسباب سياسية طائفية، أو لمصالح ذاتيّة، فإنّنا نُرجّح بعودة السّفراء والاستفادة من دروس سببهم وما ترتب عليها من أضرار، سواءً للحكومات التي اتّخذت هذا القرار "الذّرق" أو للبنان نفسه، تقديرًا لظروف لبنان الحاليّة الصّعبة ونتمنى في الوقت نفسه التّزام الطّرف الآخر (الخليجي) بعدم التدخّل في الشّؤون اللبنانيّة الداخليّة والتّطاول على رموز وقيادات محور المقاومة سواءً من خلال أمبراطوريّاته الإعلاميّة الضّخمة، أو على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصةً في هذا الوقت الذي ترفع فيه السعودية الحصار المفروض على اليمن ولو جزئيًّا، والالتزام بهُدنة لمُدّة شهرين مرشّحة للتّمديد إذا أجرى التّزام ببنودها في تغييرٍ لافت ومُراجعة تبدو جديّة لبعض سياساتها السابقة.. والله أعلم. "رأي اليوم"